

٩١- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالله اسأل ان يوفقنا و واياكم في هذه العشر الى الجد والى الاجتهد. وان تكون من المقبولين عنده جل وعلا -

00:00:00

نعم قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن الكلمات عفوا الابتلاء هو الاختبار والامتحان والمقصود بالكلمات اي الشريعة التي انزلها الله عز وجل عليه -

00:00:30
ابتلاء الله جل وعلا بهذه الشريعة اختبارا وامتحانا. هل هو يقوم بها وذلك بالعمل بها دعوة الناس اليها او لا يفعل ذلك. وفي الحقيقة ان الحياة الدنيا كلها اختبار الحياة الدنيا كلها امتحان واختبار للناس. هل يقومون بالتكاليف التي كل في كلفوا بها او لا -
00:01:12
امون نعم. ومن جملة هذه الكلمات التي ابتلى الله عز وجل بها ابراهيم عليه السلام قال اني جاعلك للناس اماما اي قدوة واما ما يقتدي به عليه الصلاة والسلام. ولذا ماذا قال الله عز وجل -

00:01:42
لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام. قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم. فملة ابراهيم الحنيفية السمحاء. وهو ان الله عز وجل جعله اماما للناس يقتدي به عليه الصلاة والسلام -

00:02:07
قال ومن دوتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين الذين ظلموا انفسهم لا ينالون عهد الله عز وجل. من جعلهم ائمة وقدوة من اصابتهم ومن ادخلهم الجنة نعم قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس. اي موئلا ومرجعا -
00:02:35
مقصدا للناس ومقصدا للناس فهذا البيت جعله الله عز وجل مقصد للناس. يأمونه من كل مكان من مختلف ارجاء الدنيا. يأتون من الاماكن البعيدة لهذا البيت. وقد بلغنا بعض القصر -

00:03:15
ان في بعض بلاد الاسلام تجد ان الشخص منهم يوفر لمدة عشرين ثالثين سنة من اجل ان يأتي الى اين؟ الى الحج نعم وقد بلغني ان شخصا مع زوجته اقتصرت على ادنى الطعام. وجلسوا سنوات طويلة من اجل -

00:03:37
ان يوفرون للحج فيعني سبحانه الله جعل الله عز وجل هالقلوب تهوي الى بيت الله الحرام. وكما تقدم لنا ان السابقين واذا ارادوا الحج ودعوا اهلهم الوداع الاخير قد يودعون اهلهم الوداع الاخير قد يعودون قد -
00:04:04
وقد لا يعودون. وقد اخبر اخربنا والدي رحمة الله انهم عندما خرجو للحج من وكانت حجتهم الاولى على الابل لحقت بهم رجل من ديار بكر على رجليه. على رجليه قاصد هذا البيت الملا عبدالكريم -

00:04:28
وتلاقيه قاصده هذا البيت العظيم. قاصد رب هذا البيت. فنسأله ان ييسر لنا الذهاب الى هذا البيت من رحمة الله عز وجل ان بحمد الله يعني عندما رفعوا ما يتعلق بكورونا الناس اقبلوا -

00:04:52
والحج يقولون ولا الحج. نعم فنسأله الله عز وجل ان يجعلنا من يؤمن هذا البيت. امين. امين. وان يغفر لنا وان يرحمنا جل وعلا. امين قال وامن واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى.

فامر الله عز وجل عباده ان يتخدوا -

00:05:12
من مقام ابراهيم مصلى. اي قبلة. نعم. يصلون اليها طبعا لان المقام عند عند كما تعلمون مصلى يصلون فيه وذلك بعد كل طواف بعد كل طواف يصلون ركعتين سم قال عز وجل وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيته للطائفين والعاكفين -
00:05:39
الذين يطوفون بهذا البيت والعاكفين الذين يعتكفون فيه وركع السجود واخر الله عز وجل رکع السجود اي المصلين اخرهم بعد الطائفين والعاكفين. واستدل بهذا بعض اهل العلم ان المطاف للطائف اولى من المصلى فيه -

00:06:07

نعم المصلي يصلی في اي مكان لكن الطائف وين يطوف؟ يطوف في كل مكان؟ لا. وانما يطوف حول بيت الله حول الكعبة فاذا لو تعارض المصلي مع الطائف فان الطائف يقدم هو الاولى - [00:06:35](#)

هو الاولى. ولذا حمد الله الان يعني منعوا الناس يصلون في الصحن. نعم. لأن الطائفين اولى نعم ممكן يصلون في اي مكان من المسجد بحمد الله. نعم. ودعوا الطائفين دعوا عفوا صحن المطاف - [00:06:53](#)

للطائفين نعم ووقع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا. اي بلد الله الحرام مكة وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فرزق الله عز وجل اهله من الثمرات - [00:07:12](#)

ممن امن منهم بالله واليوم الاخر مع ان مكة كما تعلمون شرفها الله عز وجل ليس فيها نهار نعم وليس فيها زراعات نعم. ولكن رزق الله عز وجل اهل هذا البيت استجابة استجابة - [00:07:40](#)

لابراهيم عليه السلام. ولذا كان يعني كانت قريش لها تجارة عظيمة الى بلاد الشام والى بلاد اليمن وكان منهم من هم من كبار الاغنياء. نعم بخلاف يعني باقي سكان الجزيرة العربية. نعم. فالله عز وجل قد رزق اهل مكة الخير الكثير - [00:08:00](#)

نعم قال اجعل هذا بلدا امنا حتى ان يعني كانوا في الجاهلية لو رأى قاتل ابيه لا يتعرض لا في بلد الله الحرام او في الحرم او عند البيت. نعم. كل هذا تعظيمها لهذا البيت - [00:08:28](#)

المقصود هو طبعا رب هذا البيت جل وعلا الذي عظمها وارزق اهله من الثمرات من امن بالله واليوم الاخر نعم جعلنا الله واباكم منهم ممن امن بالله واليوم الاخر. قال ومن كفر فامتعه قليلا. نعم هو ايضا راح يرزق - [00:08:56](#)

ولكن هذا مدة الحياة الدنيا ثم الى عذاب النار وبئس المصير. نعوذ بالله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر نعم. نعم قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا - [00:09:16](#)

نعم استدل بعض اهل العلم على في قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ان البيت كان قبل ابراهيم واسماعيل وانما ابراهيم واسماعيل جددوه رفعوا القواعد. وانه كان قبلهم - [00:09:38](#)

ولكن الاقرب والله اعلم ان الذي بنى البيت هو ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفي اثناء رفعهم للقواعد هذا البيت يقولون ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم مع انهم يبنون بيت الله - [00:09:58](#)

وقد امرؤا من قبل الله عز وجل والظن ان عملهم ماذا؟ مقبول. يعني هم الان انما ينفذون امر الله والان يبنون فافضل ان عملهم مقبول ومع ذلك كانوا يقولون ربنا تقبل منا - [00:10:22](#)

يعني كون الانسان خرج فيجهاد ولا دفع زكاته ولا كذا موب لازم ان عمله ماذا؟ مقبول ليس لازما ان عمله مقبول. ولذا يحكى عن الحبيب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال يا ليت حظي من هالاربع - [00:10:45](#)

ركعات ركعتين متقبلة يا ليت حظي. نعم. فانا اسأل الله ان يقبل منا ومنكم. نسأل الله القبول يا كريم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك. نعم. منقادين لك مستسلمين - [00:11:05](#)

لك بالطاعة مسلمين لك ومن دويتنا امة مسلمة لك فابراهيم واسماعيل قد دعا قد دعا لنا فنحن من امة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام اذا قال عز وجل ملة ابيكم ابراهيم. نعم - [00:11:26](#)

ولذا كان نبينا عليه الصلة والسلام اشبه الناس بابراهيم نعم ومن دويتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا. مناسك الحج وتقب علينا انك انت التواب الرحيم. مع انهم نبيين كريمين عليهما السلام. ومع ذلك كانوا يدعون الله - [00:11:52](#)

الله عز وجل بان يتوب عليهم. فكيف بغيرهم؟ فسأل الله عز وجل ان يتوب علينا. وفي صحيح الامام مسلم ان رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم عليه السلام - [00:12:22](#)

واما اسماعيل فلم يذكر ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الا وذكر اسماعيل بعد ابراهيم الا ويدرك اسماعيل بعد ابراهيم. وهذا يدل والله اعلم على انه افضل من اسحاق والله اعلم. وطبعا هو اكبر اسماعيل - [00:12:41](#)

عليهما السلام. نعم ثم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك وقد بعث الله عز وجل سيدنا ونبينا محمد عليه الصلة

والسلام يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم. يا ايها - 00:13:05
الاخوة ماذا يكون وزن هذه الامة بدون هذا الدين مهل لا شيء صفر نعم لا شيء ماذا يكون وزن هذه الامة بدون هذا الدين؟ فالله عز
وجل ما رفعنا الا بهذا الدين. ما رفعنا الا بهذا الدين. والا - 00:13:33

كان اجدادنا في الجاهلية يعبدون الاصنام. نعم. وقبائل متفوقة. ولا يجمعهم لا امير ولا سلطان نعم وقتلوا قتال. هذا الذي كان
عندتهم. ولكن اكرمنا الله عز وجل بهذا الدين. اكرم هذه الامة بهذا الدين - 00:13:54

ثم جل وعلا لم يدع يعني دوبيت ابراهيم واسماعيل في هذه العصور الاخيرة اخرجها النفط الذي يسمى بالذهب الاسود. وهو في
الحقيقة يعني قد يعترض الاستاذ ابو بكر اغلی من الذهب الاصبع - 00:14:14

اغلی من الذهب الاصفر نعم اذا وقف البنزين اقل حرب سعر النفط وما يتعلق بمشتقاته. نعم. والطائرات والسيارات الالات نعم تحرك
به. يعني حتى يحكي عن بعض الناس. قال يعني بس بها النفط بهالبلاد العربية. نعم هذا - 00:14:31

دول الخليج كلها فيها نفط والعراق ومصر فيها بعض النقاط سوريا فيها ايضا بعض النفط ولبيبا فيها كثير والجزائر ايضا والسودان
قبل ان تنفصل كان في جنوب السودان ايضا كان هناك ايضا نفط نعم واليمن ايضا نعم - 00:14:59

فالله حتى يعني يحكي ان عبد العزيز الفيصل ال سعود انه يعني عندما هو اخبروه بوجود النفط قال نبغى الماء. النفط جاب جاب
الماء النفط جاب الماء نعم ولا هذه يعني الجزيرة يعني ما كان يعني الناس كانوا يخرجون منها - 00:15:22

الناس يخرجون منها. نعم. فحمد الله اللي جعل فيها يعني هالخيرات حتى اذا دخلت الاسواق تجد من الفواكه من الاطعمه او من
الاشيء ما تعرفها ما تعرفها. نعم غير معروفة. نعم. وكانوا قبل ثمان تسعين سنة تسعين سنة ثمانين تسعين يمدون - 00:15:44

النواة نعم هذا كانوا يمدون النواة والآن الخير بحمد الله انكب نعم وهذا والله بفضل الله لا بجهد ولا بنعم. هذا كله بفضل الله
سبحانه وتعالى نعم واعظم من ذلك بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:16:07

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم جل على ومن يرغب عن
ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. نعم. فما احد يرحب عن ملة ابراهيم التي هي الحنيفية السبعة - 00:16:33

الا من سفه نفسه نعوذ بالله. ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب ويعقوب حفيده من ابنائه اي من احفاده. يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم -
00:16:53

انت مسلمون فعلى الانسان ان يدعو ربه ان يميته على هذا الدين العظيم ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي عندما نزل به الموج جمع بنيه - 00:17:22

سألهم ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك والله ابانك ابراهيم واسماعيل. واسحاق الها واحدا موحدين له ونحن لهم مسلمون
منقادون. تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى توفيقه -
00:17:41
00:18:11